المنقذ الأعظم من توجيه جهال قومه الى تلك الأهداف التي شرعها لهم ما جعلهم يستضيئون بنبراسها الى منتهى الحياة .

ومن درس حياة العرب قبل الاسلام وما جبلوا عليه من الاعتزاز والفخر وعدم الخضوع للقوة . تجلى له بوضوح خطورة الأمر وصعوبته ؛ وتفكير محمد وسموه ؛ وان الفيلسوف والكاهن والشجاع والفارس والبطل والنابه ليقف مذهولا عندما يسبر سيرته ويستطرد غزواته وحروبه التي لو لم تكن منها إلا (بدر) التي دك فيها الابطال وأسر فيها الشجعان وكسر فيها راية الشرك حيث طويت الى الأبد لكفاه خلوداً واتصالا بالله .

واذا ما رجعنا الى التاريخ الصادق نجد ان العوامل الاساسية التي سببت انتشار الاسلام في أقل من ربع قرن ما هي إلا وليدة تفكير سما على كل تفكير، وعقل هيمن على كل عقل ، ذلك ماشرعه هـذا النبي الأمي العربي من الاخلاق وما اصطفاه من الرجال والشجعان .

واذا ما فحصنا عن اسباب خلوده وسر عظمته التي احتفظت بها قرون وأجيال ، وستحتفظ بها أجيال وقرون . نجد ذلك ناشئاً عن الصلاح والاصلاح وسعة التشريع ونظر الجميع بنظرة المساواة والعدل ، فاذا ما ذكر محمد (ص) من دون أن يقرن باسمه شيء آخر ترى السامع قد استحال كله سمع وانصرف ذهنه الى تلك الشخصية التي لم يجد الزمان بمثلها ولن يجود ، مهيمنة عليه روح الخضوع والوجوم لسماع تلك الكلمة التي لن تتجاوز الأربعة أحرف ، فتهزه هزة مشفوعة بدهشة واحترام .

ولم يكن ذلك قد اثر أو يؤثر فيمن اعترف له بالرسالة أو أقر له بالنبوة فحسب بل تمشى الى اغلب عقلاء الأمم الاخرى فترى فلاسفتهم اقصروا اقلامهم السيالة وافكارهم الواسعة لتحليل شخصيته ودرس شريعته مما حدى بهم الاحترام والاعتراف أن يفردوا له كتباً خاصة ببيانات ضافية ومقالات وافية ؛ ولو أردنا تعداد اسمائهم لاحتجنا الى زمن ليس بالقليل ، غير ان الكتب والصحف كفلت ذلك وحققته .

واني لمستغرب من شعراء هذا القرن الذين انصرفوا الى نظم خواطرهم المحفوفة بالعاطفة انهم قد قصروا في واجبهم تجاه شخصية النبي الأعظم ، فلو ان كل شاعر يخلد نفسه في عداد من مدح

عيد الهجرة والميلاد

للاستاذ الشيخ علي البازي

أرى هجرة المختار ضيع عيدها ... فمن ذا لذكراه يحزم يعيدها
يمجده بين الانام مفاخراً ... ويرضح مغزاه اذا ما يحيدها
لتتخذ الاسلام منه مناهجاً ... تدين بها ساداتها وعبيدها
بها قام فخر الكائنات لغاية ... توخى لها اشياء كان يريدها
درى ساسة التفريق تفقد رشدها ... وفكرتها لما يغيب رشيدها
تحرف آي النص رغم اعترافها ... بما فيه ظناً ان ذاك يفيدها
وتستفحل الاهواء في نزعاتها ... ليقسى هزبر المسلمين عميدها
وكل حديث سوف تدخل فوقه ... احاديث مدعات الحديث تكيدها
تشوه منه ناصعات حقايق ... لتحضى بما تهوى ويشقى سعيدها
(فهجرته) التاريخ يشهد انها ... (بشهر ربيع) هل يرد شهيدها

ففيها [بتوبيخ السخاوي] شهادة
كما جاء في [الانوار] فيها اكيدها
وقال بها [العقد الفريد] مؤيداً
مقالهما والعقد حقاً فريدها
رواها عن الحبر [ابن عباس] مسنداً

نبيه أو رثاه لأعظم شعرهم صوراً مختلفة وخواطر متعددة يستظهر منها الأجنبي عظمة النبي عند امته ، والمسلم البسيط فهم حقيقته واعتزازه بعقيدته ، فقد أصبح تيار المدنية الغربية الجبار متجبراً علينا تحدر الماء من رؤوس الجبال مما يجب أن نصبح امامه صفاً واحداً كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، ولما لم نكن كذلك اصبحنا ونحن غير مشخصين لأهدافنا السامية التي رسمها لنا (محمد المنقذ محمد الحكيم) .

ولم يكن استطرادي لهذه الخاطرة إلا بعد ما تصفحت كتابي (شعراء الرسول) الذي جمعت فيه شعر المتقدمين والذين سبقونا بيسير من الزمن ، في اجزائه الثلاث تجلت لي هيمنة الحقيقة والشعور بها مما حداني الى أن اعتز بتلك النفسيات الاسلامية واقترح على اخواني الذين وهبهم الله موهبة الشعر ان ينظموا الى هذه الزمرة المباركة ليفخر بذلك كل مسلم ؟

علي الخاقاني

المواعيد

في الادب العربي

— ٦ —

بقلم : كاتب كبير معروف

وقال الشريف الرضي :

وعدت يادهر شيئاً بت ارقبه ... وما ارى فيك الا وعد عرقوب

وحاجة انقاضاها وتمطلني ... كأنها حاجة في نفس يعقوب

المتنبي :

وقيدت نفسي في ذراك محبة ... ومن وجد الاحسان قيداً تقيدا

هذا جميل وصحيح ، فان شراء النفوس بالاحسان خير من بيعها بالحرمان .

ابو تمام :

نامت همومي عني حين قلت لها ... هذا ابو دلف حسبي به وكفى

ما الطف كناية أبي تمام في « نوم همومه » لان ابا دلف تكلف انجازها وقضاءها واذا تكلف امرها فقد زايلها ما كان يعتورها من قلق واضطراب ، فنامت بعد سهر وعناء ولهفة الحصول على ما يريد .

سأل معاوية صعصعة بن صوحان قائلا ما الجود ؟

فقال : « التبرع بالمال ، والعطية قبل السؤال »

قال خالد بن صفوان : « فوت الحاجة خير من طلبها الى غير اهلها ، واشد من المصيبة سوء الخلف منها »

قال صاحب العقد الفريد : دخل محمد بن واسع على قتيبة ابن مسلم فقال اتيتك في حاجة فان شئت قضيتها وكنا كريمين وان شئت لم تقضها وكنا لئيمين » وعلق صاحب العقد على هذه الجملة بقوله (اراد ان قضيتها كنت انت كريماً بقضائها وكنت انا كريما بسؤالك اياها لاني وضعت الطلبة في موضعها ، وان لم تقضها كنت انت لئيما بمنعك ، وكنت انا لئيما بسوء اختياري لك »

ضرب الناس امثالا كثيرة في المواعيد ، لان المواعيد عنصر فعال في مصالح الجمهور ، فقالوا :

— انجز حر ما وعد .

— وعد الكريم نقد ، ووعد اللئيم تسويف .

— صدق الوعد ثلث الايمان ، وخلف الوعد ثلث النفاق .

— المواعيد رؤوس الحوائج والانجاز ابدانها

* * *

كان عامر بن الطفيل : اذا وعد الخير وفى ، واذا أوعد بالشر اخلف وهو القائل :

فهل ان جبر المسلمين بليدها

وذا [ابن جرير] قال مثل مقالهم

وذي حجة اخرى لمن يستزيدها

كما نبه [التنبيه] كل مغفل ... تناسى احاديثاً محاها جديدها

وما قد اتى فيه [ابن واضح] واضح

غبي الورى يدري به وسديدها

اقرت بها صيد الروات وجلها ... فطار فها يوحي اليه تليدها

فهل باصطلاح المسلمين فوائد ... بتقديمها أو ضده تستفيدها

وهل من صلاح فيه تهدي طوائف ... لصالحها مذ يستبد عنيدها

فهلا نوحد نهجنا واتجاهنا ... لنبذ حزازات يخاف وعيدها

(فشهر ربيع) فيه عيدان للملا ... بفضليها الاعوام طوق جيدها

به جاء (ميلاد الرسول محمد) ... كما شاء ذا مبدى الورى ومعيدها

(وهجرته) في طلعة الشهر حققت ... امانيه وانقادت لعلياه صيدها

فأى عن بلاد الله وهي بلاده ... (ليثرب) فرداً فهو فيها وحيدها

وليس له من قومه أي ناصر ... سوى (صنوه) مردي العدا ومبيدها

وقام بتبليغ الرسالة داعياً ... لمن هو مشكور الفعال حميدها

دعاها لتوحيد الجليل ووحدة ... بها ماضيات المكرمات تعيدها

فصدقه ليث الشري كلما ادعى ... ولباه صحب كان نزراً عديدها

فهذبها حين استقام اعوجاجها ... باخلاقه اعظم بشخص يجيدها

وجاهد فيها كل اشوس قومه ... على الشرك والطغيان شب وليدها

فجندل منها شيبة بعد عتبة ... والحق فيها بعد ذاك وليدها

وحطم اصناما لهم يعبدونها ... قريبهم يدعوا لها وبعيدها

واحزابها مذ حاصرته بيثرب ... بصارم داعي الحق حز وريدها

له اسلمت لما تداعت حصونها ... ولم تغنها البيض الصقال وميدها

فاحكامه فيه وفي السيف شيدت ... وما اسطاع لولا السيف حتما يشيدها

عليه سلام الله ما الورق غردت ... وما شاد في ذكراه يوما مشيدها

علي البازي